عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح قال الراوي
فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون فتوهم انهم على
صرفه برهان او مطالبته ببرهان فرط منه وقال يا لوامع القاع وبراع
البقاع ما هذا الارتياع الذي يأباه الحاجي كلفتم مشقة لا شقة
او استوهبتم بلة لا بردة او هززتم لكسوة البيت لا لتكفين ميت أفٍ
لمن لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته فلما بصرت الجماعة بذلاقته ومرارة
مذاقته رضاه كل منهم بنيله واحتمل طلّ خوف سيله قال الحارث بن همام وكان هذا
السائل واقفا خلفي ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما ارضاه القوم بسيبهم
وحق علي التأسي بهم خلعت خاتمي من خنصري ولفته اليه دون بصري فاذا
شيخنا السروجي بلا فرية ولا مرية فايقنت انها اكذوبة تكلفها لاحبولة
نصبها الا انني طويته على غرة وصنت شفاه عن فرة فحصبته بالخاتم وقلت له
ارصده لنفقة المآتم ثم قال وآهاً لك فما اضوم شعلتك واكرم
فعلتك ثم انطلق يسعى قدما فيهم ولم يهر له قدما فنزع الي عرفان منيته

وامتحان

وامتحان دعوى حميته فقرعت ظنبوبي والهبت الهوبي لحتى ادركته على
غلوة واجتليته في خلوة ولحظت بجمع اردانه وعقته عن سنن ميدانه
وقلت له والله مالك مني ملجا ولا منجا او تريني ميتك المسجى فكشف عن
سراويله واشار الى غرموله فقلت له قاتلك الله فما اعبك بالتمني
واحيلك على التمني ثم عدت الى اصحابي عود الرائد الذي لا يكذب
اهله ولا يبرقش قوله فاخبرتهم بالذي رأيت وما وريت ولا رأيت
فقهقهوا من كيت وكيت ولعنوا ذاك الميت

المقامة الحادي والعشرون

رازية

حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري وعرفت قبيلي من دبيري
بان اصغي الى العظات والغي الكلم المحفظات لا تحلى بمحاسن الاخلاق
واتخلى مما يصم بالاخلاق وما زلت آخذ نفسي بهذا الادب واخذ به
جمرة الغضب حتى صار المتطبع فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا
فلما حللت بالري وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من اللي رأيت بها
ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)